المتقاعدون
ومؤسسات المجتمع المدني

إعداد
اللواء المتقاعد
د/ سعد بن عبدالله العريفي



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا.

أما بعد:

إن التقاعد ليس نهاية الحياة، بل هو بداية العمل الجاد واستثمار الخبرة الطويلة والتجارب الحياتية في شق مسالك الحياة وذلك لصياغتها وسبكها وتقديمها للأجيال التالية وذلك لتكون نبراسا لهم في مستقبل حياتهم الشخصية والعلمية وأن المتقاعدين من القطاعات العسكرية والأمنية والدينية الذين خبروا الحياة وخاضوا التجارب وعايشوا واقعهم لاشك أن لديهم الخبرة والتجربة وأنواع شتى من المعارف لذا فإن عليهم واجبات كثيرة تجاه أمتهم وإخوانهم لتزويدهم بتلك الخبرات والتوجيهات ليكونوا قادرين على مواجهة الحياة بحلوها ومرها وأن يستفيدوا من خبرات وتجارب من سبقهم في العلوم المختلفة لإنتاج تجارب

وخبرات السابقين.

وإن المجتمعات المسلمة وخصوصا في هذا البلد الكريم قد تداعت إلى العمل الجماعي التطوعي للنفع العام والسعي في خدمة الناس رغبة في مرضاة الله عز وجل واكتساب الأجر مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ لذا فإنني أدعو كل قادر على العطاء أن يعطي.

وإن كثيرا من المؤسسات والجمعيات الخيرية التي تقوم بالأعمال الخيرية ومساعدة المحتاجين، بحاجة إلى من ينتسب إليها ويساعدها في هذا العمل وخصوصا ممن لديهم الخبرة والتجربة ولديهم أوقات فراغ، والمتقاعدون من العسكريين والمدنيين لديهم ذلك، لذا فإنني من خلال هذه الوريقات سأبين المجالات التي تمكن للمتقاعد أن يساهم في خدمة دينه وأمته وأبناء وطنه ليحصل له الأجر العظيم، ويوفق للعمل النافع يحتسب فيه الأجر لله يجده يوم القيامة في صحيفة أعماله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى بقلب سليم. لذا فإنني أحث إخواني المتقاعدين

على التشمير والاستعانة بالله في الانتساب إلى هذه المؤسسات والجمعيات، أو ما يسمى بمؤسسات المجتمع المدني، وأسأل الله لنا ولكم التوفيق والنجاح وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بنا وبكم العباد والبلاد وأن يحسن لنا ولكم الخاتمة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

د/ سعد عبدالله العريفي

لواء متقاعد

تعريف التقاعد

التقاعد مأخوذ من القعود وهو الجلوس في المنزل بدون عمل بعد أن كان يعمل ويخرج من منزله للعمل.

والمتقاعد هو الفرد الذي يعمل في عمل حكومي ويخضع لنظام التقاعد، حيث يقتطع من راتبه الشهري نسبة معينة أثناء الخدمة على أن يحق له بعد سنوات محدودة من الخدمة راتبا تقاعديا، وفق نسب محدودة لهذا الغرض سواء كان الانفصال من العمل بالاختيار أم بالإجبار أم حدث له ما عاقه عن العمل كعجز كلي أو جزئي ».

ومن المؤسف أن غالبية الناس وخاصة في الدول النامية ينظرون للمتقاعد كشخص انتهى دوره ولم تعد له الأهمية، والسلطة التي كانت له وهو على رأس العمل، حتى أن البعض يسخر بتحليل كلمة « متقاعد » إلى «مت قاعد»، مما زاد من شعور بعض الناس دوي الثقافة الضحلة والحمقى بالسخرية والتندر على المتقاعدين وذلك ينعكس على بعض المتقاعدين فيشعرون بالإحباط وهبوط معنوياتهم.

والواقع أن المتقاعدين في كثير من الدول وخاصة الدول الصناعية يحترمون ويعتني بهم، وحدد عام ١٩٨٣م يوما عالميا لكبار السن من قبل الأمم المتحدة، للفت النظر لهذه الفئة التي بدلت جهودا كبيرة في شبابها في خدمة دينها وبلادها وأهلها.

وكانت بداية التقاعد عندما بدأت الحاجة إليه بعد انتقال الإنسان من المجتمع الزراعي والرعوي إلى المجتمع الصناعي، ومع بداية المنافسات والتنمية الاقتصادية في العالم، وما نتج عن ذلك من تعرض الإنسان للحوادث بسبب الآلات الصناعية والحركة الكثيرة، وتصاعد المنافسة وارتفاع المستوى المعيشي وكثرة السكان، وارتفاع مستوى التعليم، ثم جاءت الحربان العالميتان الأولى والثانية فخلفتا دمارا وخرابا وأمراضا نفسية وجسدية، وبتشجيع من الدولة بدأ الناس في الهجرة للدول الأحسن اقتصاديا والتي فيها فرص كثيرة للعمل، مما أدى إلى تناقص في فرص العمل في الدول الأخرى، وأمام الزيادة المضطردة لعدد السكان اضطرت الدول لإعطاء المسنين فرصة للراحة والعناية بصحتهم بقية حياتهم، وخصصوا لهم معاشات شهرية لسد حاجاتهم

والحفاظ على كرامتهم، لذلك بدأت الدول في وضع أسس ومفاهيم للتقاعد ومن هنا بدأت أنظمة التقاعد تظهر للعيان.

هذا ولم نسمع في صدر الإسلام أو العصور التي تلت ذلك، ما يمكن أن نعتبره إشارة للتقاعد أو التوقف بشكل تام عن العمل لكبر السن مثلا، أو أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم أو أحد الخلفاء رضي اللّٰه عنهم أمروا أحدا من الصحابة أو التابعين بالتوقف عن العمل بسبب كبر سنه، وخصصوا له أعطية دورية، والمعروف في الإسلام أن المسلم عند بلوغه سن التكليف يعمل طوال حياته، ولا يتوقف ويعلم أن ما يقوم به من أعمال صالحة فهي عبادة للّٰه عز وجل، وخصوصا الأعمال التي تنفع المجتمع كالسعي على الأرامل والأيتام، والدعوة إلى اللّٰه عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل اللّٰه عز وجل وغيرها. والمسلم يستغل فترة حياته للعمل والإنتاجية وخصوصا في العبادات حتى يأتيه الموت. وقد وردت الأحاديث الكثيرة التي تحث على العمل وأنه عبادة للّٰه عز وجل ومن ذلك قول الرسول ه : (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها

فليفعل)[1] . وذلك للحث على العمل وعدم التوقف لأي سبب كان.

أما إذا أصبح عاجزا عن العمل فإن ولي الأمر مكلف بالإنفاق عليه من بيت مال المسلمين بما يكفيه، وكذلك له الحق في أموال إخوانه من المسلمين من الزكوات والصدقات.

ومما قيل في التقاعد قصيدة للشيخ محمد بن عبدالعزيز بن هليل (القاضي في ديوان المظالم سابقاً رحمه اللّٰه) يقول فيها :

متى قمت بالمجهود طبق المواعد	فما أنت بالمحروم ظل التقاعد
أكيداً وقد أوفيت حقاً فلا ترم	إطالة مكث في التزام المقاعد
لزوم كرسي الوظيفة فانصرف	عزيزاً متى يحمد فسيح التباعد
تنح إذاً وافسح مجالاً لقادة	سواك جديد بالكفاءة وارد
فبارح ولا تخلد إلى الأرض كاسلاً	عن السعي عن نهج العلا وزاود
تسير بقدر الحال منك ميسرا	بلا حرج مستيقظاً غير راقد
فما ضاق في الدنيا مجال لحازم	له في ابتغاء المجد همة ماجد
ونفسك لاتحرم لذيذ ارتياحها	على أثر إعياء وجهد مكابد
وما كل عزم يستمر استطاعة	تجشم أخطار الصعاب الشدائد

١ رواه أحمد (١٢٥١٢) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (١٦٨/١).

ومن غير تزهيد المضي لقادر … فما النصح في خير المضي بزاهد

ويلزم بذل الجهد في كل لازم … بصدق وإخلاص الدؤوب المجاهد

وإعفاء مسئول وإنهاء وضعه … يتم بحال نافذ الأمر عائد

إلى الصالح المنشود في كل موقف … هو السر في المعنى الصحيح المقاصد

وقد يسنح التمديد تكليف خدمة … كما جاز إجراء بشكل التعاقد

إلى العمل المطلوب عند احتياجه … أكيد التزام نحو عقد المعاقد

فاكرم بمن يرعى الأمانة حقها … ويحظى بحظ طيب الذكر خالد

لغيرك دع ما قد كفيت مسامحاً … كمعفى بلا بطء عن العزم حائد

وما دمت بالإحساس تشعر جيداً … فما واجد الإحساس يوماً كفاقد

لعلك تلقى من قواك بقية … وروح ارتياح لم يشب بالنواكد

وقد يمكث المسئول في القيد فترة … قرابة نصف القرن أجده جاهد

ورب اقتدار مستمر ولائق … مدى العمر للإنجاز والنجح رائد

لكل اتجاه حكمه واعتباره … له أو عليه في أصح القواعد

تدارك رعاك اللّه خير تزود … وذخر من التقوى أجلّ الفوائد

وما الأمل الخداع يرحم أهله … حياة انعدام لا تمد بزائد

من اللّه نرجو العفو واللطف دائماً … له الحمد والتمجيد من كل حامد

وصلي على الداعي الأمين مسلما … وأنصاره الأتباع أهل المحامد

نشأة نظام التقاعد:

لم يكن التقاعد بمعناه الحديث معروفاً في المجتمعات القديمة، وإن كان الفرد في تلك المجتمعات يتوقف عن العمل في مرحلة من مراحل عمره ولكنه توقف تدريجي حيث تقل ساعات العمل اليومية مع كبر السن ويكون التوقف كلياً عندما يكون الفرد عاجزاً تماماً عن القيام بأي عمل ونرى خير مثال على ذلك مجتمعات الزراعة الأولية حيث تتيح لكبار السن أعمالاً تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم.

إن التقاعد بالمفهوم الحديث هو وليد عدة عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية وانسانية وتنظيمية تمخضت عن انهيار النظام الإقطاعي وقيام الثورة الصناعية وما أعقبها من تغيرات في شتى المجالات ويمكن أن نحدد أهم العوامل المباشرة في نشوء نظام التقاعد بما يلي:

أولاً: نتيجة للتطور الذي حققه الغرب في المجال الاقتصادي والصحي انعكس ذلك على صحة الفرد ودخله مما أدى إلى ارتفاع معدلات كبار السن بحيث أصبحوا يمثلون أعداداً كبيرة.

وفي هذا الصدد يعتقد عالم السكان الأمريكي (Reeder) بأن الأعداد الكبيرة نسبياً من كبار السن في المجتمعات الصناعية المعاصرة ظاهرة تاريخية لم يكن لها سابقة (Shapiro, 1983:8) وبذلك أصبح من الصعب على المنظمات الرسمية والغير رسمية التغاضي عن مشكلاتهم، وأصبحت الحاجة ماسة لإيجاد نظام يكفل لهذه الشريحة من السكان حياة ملائمة.

ثانياً: لقد أدى التطور الصناعي في الدول الغربية إلى فائض في الإنتاج سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي الأمر الذي ساعد على إمكانية توفير المبالغ اللازمة للصرف على شريحة من السكان بعد انقطاعهم عن العمل.

ثالثاً: نشوء الاتحادات العمالية التي كرست جهودها لانتزاع حقوق العمال من الشركات والمؤسسات وإيجاد الوسائل القانونية التي من شأنها أن تحقق للعامل حياة كريمة أثناء وبعد ترك الخدمة.

رابعاً: قيام بعض الحكومات الغربية بسن القوانين التي تكفل للعامل حقوقاً تقاعدية وإقامة نظم لتحقيق هذا الهدف.

خامساً: لقد أثر التصنيع وما تمخض عنه من عوامل إلى تغيرات جذرية في النظام الأسري، ومن أهم هذه التغيرات، انحسار نظام الأسرة الممتدة وانحسار الوظائف التي تؤديها وانتشار نظام الأسرة النووية الصغيرة التي تعني بوحدة أسرية مستقلة منفصلة (Mckee, 1974: 269) ومعنى هذا أن على كبار السن أن يعتمدوا على أنفسهم وأن لا يركنوا على أبنائهم الذين يتحملون شؤون أسرهم الخاصة، كل هذا كان دافعاً قوياً إلى التفكير في إيجاد نظام يساعد هذه الفئة من المجتمع على مواجهة متطلبات الحياة.

التقاعد الإجباري والتقاعد الاختياري:

\التقاعد الإجباري هو الذي لا يكون للفرد خيار فيه، حيث يجد أن الأنظمة السائدة في المنظمة التي يعمل بها تضع القوانين والقواعد متى انطبقت على أي فرد من الأفراد وجبت إحالته على التقاعد وعادة ما تكون الإحالة التقاعد الإجباري بسبب بلوغ السن القانوني للتقاعد والذي عادة ما يتراوح بين (٥٠-٦٥ سنة)، وفي حالات قليلة يحال الفرد على التقاعد بسبب

الإصابات الشديدة سواء في العمل أو في خارجه، كما أن بعض المؤسسات تحاول إعادة تأهيل المصابين لأعمال جديدة تلائم قدراتهم واستعداداتهم، وقد يحال إلى التقاعد إجبارياً بعض الأفراد الذين لا يزالون في كهولتهم نتيجة للاختلال العقلي أو النفسي أو العاطفي مما يجعلهم غير قادرين على أداء مهماتهم الوظيفية، وأكثر ما يلقى معارضة من معظم المختصين في علم الشيخوخة والاجتماع هو التقاعد الإجباري بسبب العمر حيث ينظر إلى هذا الإجراء على أنه تعصب ضد الشيوخ لا يرتكز على منطق مقبول أو حقائق علمية-كما سنرى ذلك في حديثنا عن استخدام العمر كمحك للتقاعد-(انظر مفهوم الشيخوخة وعلاقته بالتقاعد).

أما التقاعد الاختياري من جهة أخرى فهو نتيجة لرغبة الفرد بالتوقف عن العمل الذي كان يقوم به، ولقد حظي هذا الموضوع باهتمام كبير وخاصة دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية والديموغرافية للمتقاعد المبكر، وكذلك دراسة العوامل المختلفة التي تؤثر في قرار الفرد للتقاعد المبكر، ومن

ذلك الدراسة التي أجراها بالمور (Palmore, 1971) لقد حاول أن يحلل أهمية مجموعة من العوامل في قرار الفرد بالتقاعد عن طريق إعطاء وزن لكل عامل من هذه العوامل ومع أنه تناول في دراسته التقاعد الإجباري والتقاعد الاختياري إلا أننا سوف نركز على النتائج الخاصة بالتقاعد الاختياري، لقد ركز (بالمور) على ثلاثة عوامل وهي: (الميل للراحة وحاجة الأسرة لتفرغ الفرد وعدم الرضا عن العمل)، فوجد أن الميل للراحة يلعب الدور الرئيس في التقاعد الاختياري لكل من الذكور والإناث بينما تلعب حاجة الأسرة المرتبة الثانية بين الإناث بينما تتساوى أهمية حاجة الأسرة لتفرغ الفرد وعدم الرضا عن العمل بين الذكور،. وبالرغم من أن دراسة (بالمور) من أولى الدراسات التي حاولت أن تجيب على سؤال مهم وهو لماذا يتقاعد الفرد إلا أنه قد أهمل عوامل غاية في الأهمية وخاصة الحالة الصحية قبل التقاعد الاختياري وكذلك العوامل المالية وخاصة مقدار معاش التقاعد الذي سوف يتقاضاه الفرد مقارنة براتبه الشهري قبل التقاعد، لقد وجد كل من (بارفيلد ومرجان) في دراستهما أن من أهم العوامل المشجعة للتقاعد المبكر ملائمة معاش التقاعد

لاحتياجات المتقاعد (Barfield and Morgan, 1969) ويؤيد ذلك أيضاً دراسة بولمان (Pollma, 1971) وكذلك دراسة كاتونا وآخرين Katona,1969 حيث وجدوا أن من أهم العوامل في التقاعد المبكر ملائمة الدخل والحالة الصحية للمتقاعد ويضيف (Orbach,1969) في دراسة مشكلة ارتباط العامل بعمله كعامل مهم في التقاعد المبكر، ويرى (شابيرو) في دراسة لعينة من المجتمع الروسي أن الفرد لا يرتكز على سبب واحد في قراره للتقاعد وإنما على جملة من الأسباب، لقد وضع أمام المبحوثين ثمانية من الدوافع للتقاعد وهي:

١- شعور المبحوث باستحقاقه للراحة.

٢- الحالة الصحية.

٣- احتياج الأسرة.

٤- الرغبة في المساعدة على تربية الأحفاد.

٥- الحالة المادية.

٦- عدم الرغبة في العمل الذي يقوم به.

٧- الرغبة في تمضية الوقت في مجال مفيد وممتع.

٨- المعاملة السيئة في العمل أو عدم التقدير.

لقد وجد أن الحالة الصحية للمبحوثين من أهم دوافع التقاعد، يلي ذلك في الأهمية شعور الفرد باستحقاقه للراحة بعد سنوات طويلة من العمل يلي ذلك حاجة الأسرة لتفرغ الفرد ثم الرغبة في المشاركة في تنمية الأحفاد ونجد أن هذا الدافع يلعب دوراً مهماً في قرار التقاعد بين النساء أكثر منه بين الرجال ٣٠٪ مقارنة بـ ١١٪ بين الرجال، وتلعب الدوافع الأخرى مثل العوامل المالية والرغبة في تمضية الوقت في مجال ممتع ومفيد وعدم التقد\ير في العمل نسبة أقل كدوافع للتقاعد (Shapiro,1983) وإذا قارنّا هذه الدراسة بدراسة (بالمور) وجدنا أن هناك بعض التشابه بينهما وخاصة في مدى أهمية شعور الفرد باستحقاقه للراحة في قراره للتقاعد وكذلك تشابه نتائج الدراستين في اعتبار حاجة الأسرة كدافع قوي للتقاعد للتقاعد بين الإناث بينما هي دافع ضعيف بين الذكور.

بالرغم من أهمية هذه الدراسات إلا أننا يجب أن نضع في اعتبارنا

أنها قد أجريت في مجتمعات تحتلف ثقافياً وحضارياً عن المجتمع العربي السعودي، فيجب علينا أن نتعامل معها آخذين في الاعتبار هذه الفروق التي تجعل مثل هذه الدوافع في قرار الفرد بالتقاعد المبكر أمراً نسبياً، فما يعد مهما في ثقافة ما قد يعد أقل أهمية في ثقافة أخرى.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك العديد من العوامل التي تتحكم في فعالية دوافع التقاعد المبكر ولعل أهم هذه العوامل ما يتيحه المجتمع للمتقاعد نفسه للتخطيط لهذه المرحلة، فبينما يجد المتقاعد في الدول المتطورة البدائل الكثيرة والفرص المتاحة والمعلومات الوافرة في كيفية الاستفادة والاستمتاع بهذه المرحلة، نجد من جهة أخرى أن التقاعد في كثير من الدول النامية مرحلة يلفها اليأس والقنوط حيث لا يجد المتقاعد في هذه المجتمعات الظروف الملائمة لجعل مرحلة التقاعد مرحلة استمتاع واستفادة وإفادة.

الآثار المترتبة على التقاعد:

سبق أن أشرنا إلى أهمية العمل بالنسبة للفرد وأنه واحد من أهم

الروابط التي تربط الفرد بالمجتمع وأن ترك العمل بالتقاعد يعني إنفصام واحد من أقوى الروابط التي تربط الفرد بالمجتمع، ومن أولى الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة (Friedmann and Havighurst, 1954) لقد حاول المؤلفان في هذه الدراسة تقصي معنى العمل بالنسبة للفرد .. لقد توصلا إلى أن العمل يمكن أن يصنف إلى خمسة أصناف حسب ما يعنيه لكل فرد، كما يلي:

أولاً: أن العمل مصدراً للدخل.

ثانياً: أنه قد يكون مصدراً لتزويد الفرد بروتين لاستخدام الوقت.

ثالثاً: أنه مصدر لوضع الشخص الاجتماعي والهوية.

رابعاً: أنه في مجال للتفاعل الاجتماعي.

وأخيراً فالعمل قد يكون للفرد مصدراً للخبرات ولخدمة المجتمع ولإشباع الرغبة في الإبداع والإنجاز، ويرى المؤلفان أن الأفراد قد يجدون كل هذه العناصر في أعمالهم في بعض منها على الأقل

وعندما يتقاعد الفرد فإنه إلى حد ما يفقد معظم هذه العناصر.

إذا نظرنا إلى التقاعد من هذا المنظور فإن التقاعد ولا شك حدث هام في حياة الفرد ونفسيته وعلاقاته الاجتماعية.

الآثار النفسية والاجتماعية للمتقاعد:

تختلف الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على التقاعد من مجتمع إلى مجتمع ومن جماعة إلى أخرى في المجتمع الواحد، ويمكن أن يرد هذا الاختلاف إلى تباين العوامل الاجتماعية والثقافية من مجتمع إلى آخر وحتى في المجتمع الواحد بين فئاته المختلفة، فبينما نجد الأغلبية في الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت تقبل حياة التقاعد نجد أن الأغلبية في مجتمعات أخرى كاليابان، تحاول أن تتجنب هذه المرحلة بشتى الوسائل، وفي المجتمع الواحد نلاحظ أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية تؤثر في مدى تقبل التقاعد أو عدم تقبله وإذا أخذنا الناحية الاقتصادية للمتقاعد نجد أن أولئك الذين تمكنهم دخولهم من سد احتياجاتهم، كذلك إذا أخذنا نوع المهنة والمستوى وجدنا هناك اختلافاً في مدى تقبل التقاعد بين مختلف أرباب المهن والمستويات التعليمية،

لقد أعطت الدراسات السابقة أهمية كبرى لتأثير التقاعد على تكيف الأفراد ، وتشير بعض الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية بأن أغلبية المتقاعدين لا يعانون مشكلات في تكيفهم الاجتماعي لمرحلة التقاعد (Strieb and schnieder,1971) وفي مجتمعات أخرى نجد أن الأغلبية تعاني بعض مشكلات التكيف لمرحلة التقاعد ، فكبار السن من اليابانيين لا يحبذون التقاعد ومن البولنديين لا يشعرون بالسعادة إذا لم يجدوا على الأقل عملاً جزئياً بعد تجاوزهم الخامسة والستين من العمر ، ولكن ردة الفعل نحو التقاعد لدى البولنديين أقل حدة منها عند اليابانيين ولكن مواصلة العمل بالنسبة لهم - البولنديين- تعتبر مهمة كواجب اجتماعي وكعامل هام لاحترام الذات (Baum and Baum, 1980) كما تناولت بعض هذه الدراسات أثر التقاعد على علاقة المتقاعد بأسرته وأثر التقاعد على الروح المعنوية للمتقاعد في أنماط أسرية مختلفة (Streib, etul, 1958) (Kerckhoff, 1966) .

وفي دراسة مدى تأثير التقاعد على بعض الجوانب النفسية أجرى (Back and Guptill,1966) دراستهما على العلاقة بين التقاعد وثلاثة

أبعاد المفهوم الذات (Optimism) والاستقلالية (Atonomy) وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن التقاعد يقود ’لى الشعور بفقدان المشاركة وقد وجدا أن هؤلاء المتقاعدين لا يملكون القدرة على تجنب الشعور بقلة فائدتهم وفعاليتهم وانشغالهم مقارنة بأقرانهم الذين لا يزالون على رأس العمل، إلى جانب ذلك فإنه بالرغم من الاختلاف بين هؤلاء المتقاعدين إلا أن هذه الدراسة لم تجد للتقاعد تأثيراً ذا دلالة إحصائية على مدى استقلال المتقاعد وتفاؤله.

نظام التقاعد في المملكة العربية السعودية

نشأة نظام التقاعد في المملكة العربية السعودية:

خلال المراحل الأولى التي نشأت فيها المملكة العربية السعودية كانت الأجهزة الحكومية عسكرية ومدنية صغيرة الحجم محدودة الوظائف وكانت الوظائف الحكومية قليلة العدد، وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله بدأت المملكة العربية السعودية تأخذ شكلها كدولة حديثة فازدادت الوظائف التي تقوم بها زيادة كبيرة مما أدى إلى زيادة في أعداد موظفيها المدنيين والعسكريين، وقد أدى ذلك إلى إيجاد نظام يحدم هذه الفئة من العاملين في جهاز الدولة بعد بلوغهم الكبر أو عجزهم عن العمل.

وقد صدر أو نظام للتقاعد في عام ١٣٦٤هـ، وأسندت مهام تنفيذ هذا النظام بأحد أقسام وزارة المالية (الصبخة ١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ هـ) ولقد عدل نظام التقاعد في المملكة عدة مرات لكي يواكب ما تمر به المملكة من نمو جميع مرافقها إلى جانب ذلك لمعالجة الثغرات التي تكتشف من خلال التطبيق، وكان أول تعديل

هـو النظـام الصـادر في عـام ١٣٧٨هـ، وفي عـام ١٣٨٠هـ صـدر نظـام التقاعـد العسـكري والـذي يختـص بجميـع فئـات العسـكريين مـن جنـود وضبـاط صـف وضبـاط، وفي عـام ١٣٨١هـ صـدر نظـام التقاعـد المدنـي والـذي يختص بجميـع الموظفـين المدنيـين في الأجهـزة الحكوميـة، وقـد أدخلـت عـدة تعديـلات علـى هذيـن النظامـين في عـام ١٣٩٥هـ وفي عـام ١٤٠٣هـ (انظـر: وزارة الماليـة والاقتصاد الوطنـي ١٤٠٤هـ أ. ١٤٠٤ هـ.ب).

فلسفة نظام التقاعد:

ينطلـق نظـام التقاعـد في المملكـة العربيـة السـعودية مـن مبـدأ أن نظـام التقاعـد إنما هـو نظـام تأمـين وليـس نظـام توفيـر، ويعنـي ذلـك أن الهـدف مـن هـذا النظـام هـو ضمـان دخـل للموظـف الـذي يفقـد وظيفته بسـبب العجز أو الكـبر لسـد احتياجاته واحتياجات أسـرته أثنـاء حياتـه وبعـد وفاتـه، ويعنـي ذلـك أيضـاً أن مصلحـة التقاعـد ملزمـة بدفـع مبالـغ معينـة بغـض النظـر عـن المبالـغ التـي اسـتوفتها مـن الموظـف، مـع الأخـذ بعـين الاعتبـار إلـى مراعـاة العائـدات التـي تدفـع عـن الموظـف والمزايـا التـي يتمتـع بهـا بحيـث يكـون هنـاك

نوع من العدالة بين المستفيدين من النظام بحيث لا تطغى منافع البعض على أعباء البعض الآخر (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ أ المادة الثانية والثالثة).

الإحالة وطلب الإحالة على التقاعد:

المدنيون:

التقاعد الإجباري:

١- لقد حدد نظام التقاعد بلوغ الستين من العمر كحد أقصى على التقاعد وقد استثنى هذا النظام القضاة والوزراء، كما يجوز تمديد الخدمة إلى الخامسة والستين بقرار من مجلس الوزراء، أما بعد الخامسة والستين فلا يجوز التمديد إلا بمرسوم ملكي (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ أ. المادة الخامسة عشرة).

٢- إذا كان إنهاء الخدمة بسبب إلغاء الوظيفة أو كان بسبب الفصل بقرار من مجلس الوزراء أو أمر سامي ما لم يكن الفصل بسبب تأديبي على ألا تقل سنوات الخدمة عن (١٥) سنة (وزارة

المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ أ المادة الثامنة عشرة).

٣- عند الإصابة بالعجز (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ أ. المادة الخامسة عشرة).

التقاعد الاختياري:

١- يجوز للموظف طلب التقاعد متى بلغت مدة خدمته خمسة وعشرين سنة.

٢- يجوز له طلب التقاعد متى بلغت خدماته عشرين سنة، بشرط موافقة الجهة المختصة (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ أ. المادة الثامنة عشرة).

العسكريون:

التقاعد الإجباري:

١- يحال العسكري إلى التقاعد إذا بلغ السن التالية (المادة ١١. وزارة المالية ١٤٠٤هـ. ب).

الرتبة	جميع العسكريين عدا الطيارين	الطيارون
ملازم وملازم أول	٤٤ سنة	٤٢ سنة
نقيب	٤٨ سنة	٤٦
رائد	٥٠	٤٨
مقدم	٥٢	٥٠
عقيد	٥٤	٥٢
عميد	٥٦	٥٤
لواء	٥٨	٥٦
جندي وجندي أول	٤٤	
عريف	٤٦	
وكيل رقيب	٤٨	
رقيب، رقيب أول	٥٠	
رئيس رقباء	٥٢	

وتنص المادة ١٢ من النظام بجواز وقف العمل بالمادة ١١.

٢- يحال العسكري على التقاعد في حالات العجز أو الإصابة (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ .ب المادة الخامسة عشرة).

٣- الفصل من الخدمة لمصلحة العمل، بشرط ألا يكون فصل

بسبب غيابه أو بحكم تأديبي أو فصل بقوة النظام لارتكابه جريمة من الجرائم (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ أ المادة السابعة).

التقاعد الاختياري:

١- يحق للعسكري طلب التقاعد إذا بلغت خدمته العسكرية الفعلية ثمانية عشر عاما أو بلغت خدمته العسكرية والمدنية عشرين سنة بحيث لا تقل الخدمة العسكرية عن ثماني سنوات أو أكمل خمسة وخمسين من العمر (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ. ب: المادة السابعة).

٢- إذا بلغت خدمته الفعلية خمسة عشر عاماً بحيث لا تقل الخدمة العسكرية عن ثماني سنوات على شرط موافقة الوزير. (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ. ب: المادة السابعة).

الحقوق المالية للتقاعد:

لقد بنيت الحقوق المالية للمتقاعد من ناحية الكم على ثلاثة أسس:

١- مدة الخدمة.

٢- مقدار الراتب الشهري.

٣- أسباب الإحالة على التقاعد.

-مدة الخدمة ومقدار الراتب الشهري:

يتأثر معاش التقاعد بعدد السنوات التي يقضيها الفرد في الوظيفة الخاضعة لنظام التقاعد فكلما زادت سنوات الخدمة زادت نسبة معاش التقاعد، كما يتأثر معاش التقاعد بالمرتب الشهري الأخير للمتقاعد، وتنص المادة التاسعة عشرة على ما يلي:

يسوي المعاش عن مدة الخدمة بواقع جزء من أربعين جزءاً من المرتب الشهري الأخير، وذلك عن كل سنة من سنوات الخدمة المحسوبة في التقاعد، على ألا تتجاوز أربعين سنة بمعادلة حسابية معاش التقاعد الشهري للمدنيين = ٠٫٠٢٥ × المرتب الشهري الأخير × عدد سنوات الخدمة.

مثال: موظف راتبه الشهري الأخير (٥٠٠٠) ريال، وعدد سنوات خدمته (٢٥) سنة.

إذاً: معاش التقاعد = ٠٫٠٢٥ × ٥٠٠٠ × ٢٥ = ٣١٢٥ ريالاً.

أما بالنسبة للعسكريين فيسوى معاش التقاعد على أساس جزء من خمسة وثلاثين جزءاً من آخر مرتب بحيث لا يتجاوز هذا المرتب (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ. ب: المادة العاشرة).

أسباب الإحالة على التقاعد:

تؤثر أسباب الإحالة على التقاعد في الحالات التالية:

١- في حالة الوفاة أو العجز الدائم، وفي هذه الحالة يمكن أن يطبق على المتقاعد واحدة من حالتين:

أ- الأولى أن يعطى المتقاعد ٤٠٪ من مرتبه الشهري الأخير أو أن تطبق عليه المعادلة السابقة إذا كانت في صالحه، فإذا كان آخر مرتب تقاضاه الموظف هو (٥٠٠٠) ريال ومدة خدمته خمس سنوات وأصيب بإصابة دائمة تعوقه عن أداء وظيفته، فإذا طبقت عليه القاعدة الأولى يكون معاشه التقاعدي: ٠٫٠٢٥ × ٥٠٠٠ × ٥= ٦٢٥ ريالاً، أما إذا طبقت عليه القاعدة الثانية فيكون معاشه التقاعدي ٤٠٪ × ٥٠٠٠= ٢٠٠٠ ريال وفي هذه

الحالة تطبق على هذا الموظف القاعدة الثانية، أما بالنسبة للعسكريين فيحسب له ٧٠٪ من آخر مرتب أو جزء من ٣٥ جزءاً أيهما أكثر (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ. ب: المادة الخامسة عشرة).

ب- في حالة الوفاة أو العجز الدائم الناتجة عن العمل وفي هذه الحالة يستحق المتقاعد أو ورثته ٨٠٪ من آخر مرتب شهري تقاضاه بصرف النظر عن مدة الخدمة، أما بالنسبة للعسكريين فإذا كانت الإصابة كلية فيحق له معاشاً شهرياً يعادل آخر راتب تقاضاه، أما إذا كانت الإصابة جزئية فيحق له ٨٠٪ من آخر مرتب تقاضاه، أما إذا كانت الإصابة بسبب العمليات الحربية أو مشروعات التدريب ففي حالة الإصابة الكلية يحق له راتب أعلى درجة في سلم الرواتب للمرتبة التي تعلو رتبته، أما إذا كانت الإصابة قد أحدثت عجزاً جزئياً فيحق له ٨٠٪ من هذا الراتب (وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١٤٠٤هـ. المواد: ١٧ و ١٨ و ١٩)

من كتاب المتقاعدون لـ د. إبراهيم بن محمد العبيدي، ص١٩-٢٥

و ص٣٢-٣٧.

ما لمقصود بمؤسسات المجتمع المدني ؟

المقصود بمؤسسات المجتمع المدني كافة المؤسسات والمنظمات المجتمعية غير الحكومية، وهي المؤسسات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتسامح.

وعلى سبيل مثال جمعيات الخيرية، الجمعيات الدعوية وجمعيات البر، وكذلك المؤسسات الخاصة لمساعدة الفقراء، أو رعاية أسر السجناء والأيتام التي يقوم عليها المحسنون وأهل الخير الذين يريدون الأجر والثواب من الله عز وجل.

والمجتمع المدني هو: «كل المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكين من الخيرات والمنافع العامة دون تدخل أو توسط من الدولة.»

وهو قوة تضاف إلى قوة الدولة ، ويجب أن تكون له ارتباطات عالية المستوى مع الحكومة ، وأن الجمعيات الأهلية تعمل جنبا إلى جنب مع الحكومة لمعالجة بعض المشكلات الاجتماعية للقضاء

على الفقر، وإعالة الأسر الأكثر احتياجا وأهمها الأيتام وأسر المسجونين والمسجونات وشهداء الواجب الوطني، والمجتمع المدني وعاء يضم كل المؤسسات والمنظمات المجتمعية غير الحكومية، ويقوم على فكرة التطوع إذ المشاركة الطوعية هي أساس الفعل الإرادي أو الواعي.

حيث يشارك المتطوعون في المجتمع المدني مشاركة إيجابية اختيارية منظمة في المجال العام بين الأفراد والدولة .

ومؤسسات المجتمع المدني لها دور مهم في التنمية وفي حماية الحقوق والحريات، ومن تم فإن أحد وظائف أو مهام المجتمع المدني هو ممارسة دور الرقيب على الحكومات، ويتضح من مفهوم المجتمع المدني أنه يدور حول مبادئ وقيم إنسانية قد لا تستطيع الحكومة تلبيتها بشكل كامل ونموذجي بمفردها، كما تعجز آليات السوق عن تلبيتها باعتبار أن علاقتها بالمواطن علاقة منفعية تهدف إلى تحقيق المكاسب المادية والربح، بينما المنظمات غير الحكومية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع المحلي ولا تقوم على المنفعة، بل تقوم على الرغبة في الأجر والثواب من

الله عـز وجـل.

ويشـتمل المجتمع المدنـي على مسـتوى العالـم على عدد مـن المنظمات المدنيـة غيـر الحكومية ويأتـي في مقدمتها :

١- الجمعيات الأهلية الخيرية.

٢- الروابط المهنية.

٣- الأندية الرياضية.

٤- الحركات الكشفية.

٥- النقابات المهنية.

٦- النقابات العمالية.

٧- جماعات رجال الأعمال .

٨- الغرف التجارية والصناعية .

٩- الجمعيات التعاونية .

١٠- منظمات حقوق الإنسان.

١١- الجمعيات النسائية.

١٢- المؤسسات المجتمعية لذوي الاحتياجات الخاصة:

أ- جمعية الأيتام.

ب- جمعية المعاقين.

ج- جمعية أسر السجناء.

د- جمعية المصابين بالأمراض كالسرطان، أو التوحد، أو غيرها.

هذا وقد ازدهرت فكرة تكوين الجمعيات الأهلية منذ عدة قرون في دول الغرب الرأسمالي في إطار مفهوم الخير والإحسان وعلى ضوء القيم الدينية.

أما في المنطقة العربية فإنها بدأت متأخرة، وهي مرتبطة بأعمال الخير والإحسان ومنبثقة من قيم الدين الإسلامي والتراحم والعطف وإحسان للغير ابتغاء الأجر، واستشعار الأخوة الإيمانية

وأخلاق الإسلام. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢] ومن ذلك التكافل الاجتماعي في الإسلام كما قال صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) وَشَبَّكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، بَيْنَ أَصَابِعِهِ[٣].

وكما قال صلى الله عليه وسلم :(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) .[٤] وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ) ، وَأَشَارَ بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا.[٥]

هذا وقد دعا الإسلام إلى القيام في حاجات الضعفاء والمساكين والأرامل والأيتام ومساعدتهم ماديا ومعنويا ، وقد جاء عن الرسول ﷺ أنه قال: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي

٢ سورة النساء ١١٤

٣ متفق عليه.

٤ صحيح البخاري، برقم: (٦٠١١)، وصحيح مسلم، برقم: (٢٥٨٦)، واللفظ له.

٥ البخاري ()٥٣٠٤.

سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ بِالنَّهَارِ).[٦] ودعا كذلك إلى السعي في التخفيف من الكروبات والأزمات التي يمر منها الإنسان بالقيام بقضاء حاجة، كأن يكون محتاجا لإصلاح أو قضاء دين أو زواج أوغيرها ، ودعا إلى الشفاعة الحسنة كما قال اللّه تعالى: ٱ لج لح

لخ لم ٓ.[٧]

كما أمر سبحانه وتعالى بالتعاون على فعل الخير كما قال تعالى: ٱ لج لح لخ لم له مج ٓ.[٨]

ودعا إلى فعل الخير وإطعام المساكين وسد حاجات المعوزين، كما في قوله تعالى: ٱ يم

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا . إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾.[٩]

لذلك جاءت مصادر النفع المادي للمجتمع على شكل استمراري في

---

٦ متفق عليه.

٧ سورة النساء ٨٥

٨ ° سورة المائدة ٢

٩ سورة الإنسان ٨-٩.ط

مصادر الزكاة والنفقات والنذور والكفارات وكذلك الأوقاف والوصايا لتستمر كمصدر رئيسي للإنفاق على المشاريع الخيرية. وقد جاء عن الرسول ﷺ قوله: (إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) وذلك للحث على فعل الخيرات وتوقيف الأوقاف الجارية على ما ينفع المجتمع ويسد حاجات المعوزين والفقراء وطلبة العلم وغيرهم.

ما هو دور المتقاعدين في هذه المؤسسات؟

بأن ينتسب المتقاعد في إحدى الجمعيات الخيرية التي تتوافق مع خبرته وقدراته وهي كثيرة مثل:

أ- الجمعيات الخيرية:

تسعى الجمعيات الخيرية والمنتشرة في عدد من مدن وقرى المملكة العربية السعودية إلى تحقيق أهداف مشتركة ومتشابهه إلى حد ما، ولا يوجد بينها فرق ولا اختلافات إلا اختلافاً يسيرا، وأهم هذه الأهداف يمكن إنجازها فيما

يلي:

- تقديم المساعدات والدعم المالي والعيني للأسر المحتاجة والفقيرة.
- تقديم المساعدات والمعونات المادية للجهات المنكوبة في الخارج.
- مساعدة المعاقين عقلياً وجسدياً.
- الإسهام في رفع مستوى الخدمات الصحية في مناطق المملكة.
- شراء منازل أو تحسين مساكن أو دفع إيجارات لرعاية المحرومين والمحتاجين والفقراء.
- العمل على رفع مستوى الأسرة السعودية ورعاية الأمومة والطفولة وتوعية المرأة.
- القيام بالمشروعات الخيرية كالمساجد والمدارس ودور تحفيظ القرآن.
- الاهتمام بالطفولة ورعايتها عن طريق إنشاء دور للحضانة ورياض الأطفال ومراكز ترفيه وألعاب الأطفال.

- رعاية أسر السجناء.
- رعاية السجناء والسجينات والمشاركة في تأهيلهم وتقديم العون لهم والمساهمة في برامج الإصلاح داخل السجون والإصلاحيات.
- نشر الوعي الثقافي والديني والصحي والاجتماعي بين أفراد المجتمع.
- إجراء البحوث والدراسات وعقد الندوات والحلقات الدراسية.
- الاهتمام بتطوير المرأة في المناطق الريفية وفي البادية.
- الاهتمام بتطوير القدرات والمهارات المهنية والفنية للشباب والفتيات.
- مساعدة الشباب على الزواج.
- مكافحة التدخين والمخدرات والمسكرات والمساهمة في الوقاية والعلاج للمدمنين وإعادة تأهيلهم.
- مساعدة العجزة وكبار السن بأشكال متعددة.

مجالات عمل الجمعيات الأهلية الخيرية في المجتمع السعودي

تمكنت الجمعيات الأهلية الخيرية بجهودها التطوعية من أداء دور واضح في مجال الرعاية والتنمية الاجتماعية، واستطاعت شق طريقها، وتحقيق أهدافها بشكل ملفت للنظر جعلها مثالاً يحتذى، ومن هذه المجالات:

- برامج التعليم والتدريب والتأهيل:

ويشمل إعداد مربيات الأطفال واستعمال الحاسب الآلي، وتعليم التفصيل والخياطة، وتعليم اللغات وتحسين الخط، والتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، ومكافحة الأمية، والسكرتارية، والفنون التشكيلية، والتطريز، وتدريب بعض أفراد الأسر التي ترعاها الجمعيات، وبالذات أسر السجناء والسجينات على صياغة الذهب والمجوهرات، وتشغيلهم.

- برامج الرعاية الصحية:

وتتمثل في المستوصفات والعيادات الطبية وعيادات

مكافحة التدخين، والصيدليات، ومراكز العلاج الطبيعي، ودورات الإسعاف الطبيعي، ودورات الإسعاف الأولي، وخدمة نزلاء المستشفيات، ودعم لجان أصدقاء المرضى، وتأمين السكن الصحي للمرضى ومرافقيهم، بالإضافة إلى التوعية الصحية، والمشاركة في أسبوع النظافة والمناسبات الصحية الأخرى.

- رعاية المعاقين وكبار السن:

- مراكز ودور إيوائية، (مراكز تعليم خاص).
- تعليم التفصيل والخياطة.
- بالإضافة إلى تأمين الأجهزة الطبية للمعاقين.

- برنامج الإسكان الخيري وتحسين المسكن:

وتتمثل بشراء وتحسين مساكن.

- البرامج الثقافية:

وتتمثل في :

- تحفيظ القرآن الكريم.
- إنشاء مكتبات عامة في بعض الأحياء السكنية.
- طبع الكتب ونشرها وتوزيعها.
- رعاية المرافق والخدمات العامة:
- ويشمل ذلك:
- إنشاء المساجد وترميمها.
- العناية بالمقابر ومغاسل الموتى.
- التبرع بالدم.
- تأمين المياه الصالحة للشرب.
- المشاركة بالأسابيع العامة والمناسبات الأخرى.
- نقل المرضى والمصابين، ونقل الطالبات والمعلمات.
- فتح الطرق وتمديد شبكات المياه.

- تولي أعمال النظافة.

- برامج المساعدات المتنوعة:

ويشمل تقديم جميع أنواع المساعدات النقدية والعينية والطارئ، والموسمية ومساعدة المرضى والمعسرين وراغبي الزواج، وأسر السجناء والمعاقين وغيرهم.

هذا إلى جانب برنامج كافل اليتيم، وخدمات الأربطة ودور الضيافة، لإيواء الحالات الطارئة الناجمة عن الحوادث بأنواعها.

١- إقامة المعسكرات والمراكز الصيفية لشغل أوقات فراغ الشباب في الصيف.

٢- إقامة المراكز الاجتماعية للشباب ومراكز الأحياء لتنمية الأحياء وخدماتها بالتعاون مع مواطنين متعاونين.

٣- جمع فائض الولائم والحفلات والمناسبات وتوزيعها.

٤- تأمين وجبات للصائمين في رمضان.

٥- مساعدة بعض المواطنين في أداء فريضة الحج.

٦- توزيع لحوم الهدي والأضاحي بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية.

٧- توزيع تمور المكرمة الملكية.

٨- القيام بإجراء بعض البحوث والدراسات الاجتماعية.

٩- توعية السجناء وتأهيلهم.

١٠- إقامة الحفلات والمعارض والأسواق النسائية.

الجمعيات التعاونية:

- دورها في تحقيق التنمية الاجتماعية:

تقوم وزارة الشئون الاجتماعية (www.masa.gov.sa ١٤٢٢ هـ) بتوجيه الجمعيات التعاونية بالمملكة، والإشراف على العمل التعاوني من خلال مكاتب الإشراف التعاوني التعاونية التي يبلغ عددها (١٥) مكتباً منتشرة في مختلف مناطق المملكة، ويتوفر بكل منها جهاز للإشراف التعاوني، ووسائل النقل، والأجهزة اللازمة

لتغطية ومتابعة أعمال الجمعيات التعاونية ميدانياً ، وتأمين الرقابة والتوجيه والمساعدة على التخطيط لمشاريعها وتحسين مستوى أدائها ، وتنشيط أجهزتها الإدارية العاملة والمشاركة في حضور اجتماعاتها وتفقد سجلاتها المحاسبية والإدارية.

- أنواع الجمعيات التعاونية:

يبلغ عدد الجمعيات التعاونية القائمة (١٦١) جمعية تعاونية، وتختلف أنواعها وتتنوع تبعاً لنوع النشاط والخدمة التي تقدمها هذه الجمعية، وتشمل أنشطتها الكثير منت نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والزراعية والعمرانية والاستهلاكية ... وغيرها.

وأنواع هذه الجمعيات:

١- الجمعيات التعاونية المتعددة:

وهي التي تباشر جميع فروع النشاط الاقتصادي.

٢- الجمعيات التعاونية الزراعية:

وهـي التـي تقـوم بإنتـاج السـلع الزراعيـة وتخزينهـا وتحويلهـا وتسـويقها ، وكذلـك مـد الأعضـاء عـن طريـق البيـع أو الإيجـار بمـا يحتاجونـه مـن أدوات زراعيـة للمسـاعدة في زيـادة الإنتـاج الزراعـي.

٣- الجمعيات التعاونية والاستهلاكية:

وهـي التـي تعمـل علـى البيـع بالتجزئـة للسـلع الاسـتهلاكية التـي تشـتريها ، أو التـي تقـوم بإنتاجهـا بنفسـها أو بالتعـاون مـع الجمعيـات التعاونيـة الأخـرى.

٤- جمعيات صيد الأسماك:

وهـي التـي تقـوم بتجميـع إنتـاج أصحـاب المـزارع بأنواعهـا المختلفـة وتسـويقها.

٥- الجمعيات المهنية:

وهـي الجمعيـات التـي يكـونها صغار أو متوسـطي الحال من المنتجـين المشـتغلين بمهنـة معينـة بقصـد خفـض نفقـات إنتاجهـم وتحسـين ظـروف بيـع منتجاتهـم.

٦- جمعيات الإسكان:

هي الجمعيات التي تقوم ببناء وشراء وصيانة وإدارة وتأجير وتمليك المساكن والمرافق للأعضاء ولغيرهم.

- الخدمات الاجتماعية للجمعيات التعاونية:

بالإضافة إلى الأنشطة والخدمات السابقة، تخصص الجمعيات التعاونية ما لا يزيد على(١٠٪) من الفائض الصافي، كإعانة اجتماعية تصرف في وجوه اجتماعية أهمها:

- المساهمة في ترميم وإصلاح وإنارة المساجد وفرشها وتكييفها.
- إنارة الشوارع وردم المستنقعات.
- صرف معونات الشتاء للمحتاجين، ويشمل ذلك الملابس والأغذية والأغطية.
- منح الجوائز النقدية والعينية لطلاب المدارس المتفوقين تشجيعاً لهم.
- تأمين برادات المياه للمساجد والأماكن العامة.

- تعبيد الطرق وإقامة السدود الترابية لحماية القرى من السيول.
- إنشاء فصول لتحفيظ القرآن الكريم.

تطوير النشاط التعاوني بالمملكة

إن المتبع لمراحل تطور النشاط التعاوني في المملكة العربية السعودية، يلاحظ أنه قد تأثر بصورة مباشرة بما طرأ على المجتمع من تغيرات في النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فقد حدث تطور كبير في عدد الجمعيات التعاونية وعدد المساهمين فيها، وفي أرصدة ميزانيتها العمومية، وقد بلغ عد الجمعيات التعاونية العاملة (١٦١) جمعية تعاونية، وبلغ عدد أعضائها (٥١,٢٧٠) عضواً، ورؤوس أموالها (١٧١,١٥٨,٣٥٠) ريالاً، واحتياطياتها حوالي (٣٩٨,٠٠٠,٠٠٠) ريال، وحجم تعاملاتها ما يقارب (٣٨٠,٦٣٥,٠٠٠) ريالاً، وإجمالي موجوداتها (٦٥٧,٧٣٢,٠٠٠) ريالاً، وبلغ إجمالي الإعانات المنصرفة لهذه الجمعيات منذ تأسيسها (١٨١,٨٩٧,٦٠٠٠) ريالاً.

- أدوار الجمعيات التعاونية:

ويمكن تلخيص أهم أدوار الجمعيات التعاونية في التنمية الاجتماعية في الآتي:

١- تدريب المواطنين على قيادة الآلات الزراعية وطرق صيانتها.

٢- دراسة احتياجات المجتمع واقتراح وسائل توفيرها.

٣- ضمان ثبات أسعار السلع والخدمات وخاصة بالقرى.

٤- توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي، وتطوير الأساليب الزراعية القديمة.

٥- تدريب المواطنين على الأعمال المالية والمحاسبية.

٦- تدريب المواطنين على أعمال إدارة المشروعات المختلفة.

لجان التنمية الرئيسية والمحلية المتخصصة

دورها في التنمية والاجتماعية

قبل أن يبدأ نشاط التنمية الاجتماعية بالمملكة كانت هناك جماعات للنشاط الاجتماعي يتم عملها تلقائياً، ويتركز هذا في المجتمعات المحلية، حيث تبرز روح المعاونة والمشاركة في تلبية احتياجات الأفراد، ومعاونتهم عند الحاجة.

وإنفاذ لقرار مجلس الوزراء الموقر رقم ١٥ وتاريخ ١٣٨٦/١/١١ هـ وما تضمنته المادة الثانية منه، ونصها (تعتبر مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية مؤسسات اجتماعية تقوم على أساس إقناع المواطنين بحاجات مجتمعاتهم المحلية إلى النمو والتطوير، وإشراكهم في بحث احتياجاتهم ومشاكلهم وتخطيط براج الإصلاح اللازمة ومشاركتهم مادياً في تنفيذ هذه البرامج).

وبمرور الوقت برز بعض المواطنين في هذه المجتمعات المحلية وبدؤوا يأخذون بدورهم الإيجابي في عمليات تنمية المجتمع المحلي، وتشكلت اللجان الأهلية الدائمة، وانبثقت عنها لجان

فرعية مختصة (صحية-ثقافية-زراعية ...الخ).

- لجان التنمية الاجتماعية المحلية:

وهي أحد الأساليب الجديدة للتوسع في برامج التنمية الاجتماعية لتغطية أكبر عدد ممكن من مناطق المملكة التي لا تصل إليها خدمات المراكز وهي في مسيس الحاجة إليها.

ومن خصائص هذه اللجان سهولة التكوين، والبساطة المتناهية في التكاليف المادية، ودورها الإيجابي في مقابلة احتياجات المجتمع ببرامج متجددة تتسم بالبساطة وسهولة التنفيذ.

وقد بلغ عدد المشكّلة (٢٣) مركز خدمة تنمية بالإضافة إلى (٧٥) محلة، وتضم في عضويتها (٨٠٩) أعضاء معظمهم من المواطنين المهتمين بنشاط تلك اللجان، ومن أهم اللجان المتخصصة المنبثقة عن اللجنة الرئيسية ما يلي:

١- اللجنة الاجتماعية.

٢- اللجنة الصحية.

٣-اللجنة الثقافية.

٤- اللجنة الزراعية.

٥-اللجنة النسوية.

٦- لجنة الشباب.

وهكذا يتضح أن منظمات المجتمع المدني في المملكة العربية السعودية لها دور واضح وفعال في مشاركة الدولة في تحميل قدر من الأعباء في تحقيق التنمية الاجتماعية في المجتمع السعودي، وكان في طليعة الأنشطة التي قامت وتقوم بها هذه المنظمات، والتي بدت بوضوح في برنامج الجماعات والجمعيات التي تم استعراضها، هي برامج تدريب وتأهيل المواطنين للعمل في مجالات العمل المتعددة، والتي من أهمها التأهيل على قيادة وصيانة الآلات الزراعية والصناعية، وإنشاء الورش الميكانيكية والمصانع المصغرة في بعض المؤسسات الإصلاحية بمناطق المملكة[١٠].

---

١٠ [١٠]التنمية الاجتماعية ودورها في المجتمع، إصلاح ذات البين.

دور المتقاعد في المساهمة في خدمة المجتمع:

إن التقاعد بداية لحياة جديدة يتلقى فيها المتقاعد القيود المنطقية والروتينية المملّة، ويبدأ في الدخول عبر باب الحرية التي يحصل فيها على ما يريد، لذلك لا بد أن يضبط حياته ووقته وفق ما ينفعه وينفع مجتمعه في الدنيا والآخرة، ويوظف قدراته وطاقاته وخبراته وتجاربه في خدمة الأجيال الشابة التي تحتاج إلى تجارب السابقين من الرعيل الأول، لتخدم الأمة وتسير بها إلى بر الأمان.

ولا شك أن كل إنسان لديه من القدرات الفردية والتجارب الحياتية والعملية ما يستطيع أن يوظفه في خدمة المجتمع، فالإنسان إذا تقاعد من العمل الرسمي سواء كان إدارياً أو فنياً أو ميدانياً يستطيع أن يخدم المجتمع عبر مؤسساته المدنية فيما اكتسبه من الخبرات العملية والعلمية ولو برأيه ومقترحاته، أو تعاونه مع هذه المؤسسات عبر مجالس الإدارة أو غيرها.

فمثلاً رجال الأمن المتقاعدون لديهم من الخبرة الأمنية بإمكانهم العمل على توعية أبناء المجتمع بالمخاطر الأمنية من خطر المخدرات أو غيرها، وكذلك محاربة الأفكار المضلة التي

يُراد بها إضلال الشباب، وكذلك الدعاة والمدرسون والتربويون وغيرهم.

ولا شك أن هناك من المتقاعدين الكثيرين أصحاب الخبرات التربوية والأكاديمية والأمنية والاقتصادية وغيرها، فيمكن أن يساهموا في توعية المجتمع في الندوات أو المحاضرات أو المؤتمرات لتوعية وتثقيف أبناء المجتمع بالقضايا المعاصرة أو عبر وسائل الإعلام المختلفة، ولا تنسى دور الجمعية الوطنية للمتقاعدين حيث أنها تقود بدورها في توظيف الخبرات وأصحاب الكفاءات من المتقاعدين في توعية أبناء المجتمع كل حسب تخصصه وقدراته، حيث أن كثير من المتقاعدين المدنيين والعسكريين قد انضموا إلى هذه الجمعية.

لذا فإن على الجمعية دور كبير في عمل بيانات عن الخبرات والخبراء في المجالات المختلفة للاستفادة منهم وتوظيف هذه الخبرات في خدمة بناء مجتمعاتهم.

فهناك جمعيات خيرية كثيرة منتشرة في مدن المملكة تسعى للنفع العام وذلك عن طريق سد حاجات المحتاجين ومساعدتهم

مادياً ومعنوياً، وهناك جمعيات توعية اجتماعية وصحية، وهناك مكاتب للدعوة والتوعية الدينية، وجمعيات أخرى يعمل فيها كثير من الطاقات الشابة وكذلك المتطوعين لنفع أبناء مجتمعهم كما سبق وأن بينت في هذا البحث.

لذا آمل من أخوتي المتقاعدين اختيار ما يناسبهم من هذه الجمعيات والانتساب فيها للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في الحياة ولهم الأجر والثواب من الله عز وجل ولهم الدعاء والشكر والتقدير من أخوتهم في بناء مجتمعهم.

الخاتمة

أعتقد أن موضوع هذا البحث واضح ولمن جرب الموت قعوداً .. متقاعد كلمة تقع كالصاعقة على بعض آبائنا حين يأتي البشر بها.. وما أن يفيق من قولها حتى تبدأ معاناته مع الحياة من جديد وكأنه لأول مرة يكتشفها ويعاصرها أو كان غشاوة على عينيه زالت ليراها من جديد .. فجأة يجد نفسه يعيش فراغاً كبيراً لا يعرف كيف يتعامل معه متزامناً مع صحة متهالكة، وأولاد طار كل منهم إلى عشه وزوجه مشغولة بمتابعة أولاده.

وهنا أريد أن أنقل بعض الصور لمتقاعدين يحاول كل منهم أن يشغل فراغه وأعتقد أن كل واحد منهم يجزم أن طريقته هي الصحيحة.

١- أحدهم بعد التقاعد فضل المكوث في البيت فصار كالحارس والمراقب على كل صغيرة وكبيرة ويوماً بعد يوم يكشف أسراراً في بيته لم يكن يعرفها من قبل .. ثم يبدأ بالتدخل في كل شاردة وواردة .. وغالباً ما يصب اللوم والأخطاء على الأم المسكينة التي هي أكثر شخص في

البيت يتحمل أعباء ومشاكل وتبعات هذا للتقاعد الذي لا يأبه أبداً بمعاقبتها وعنادها والتدخل بكل شئونها ويجعلها متنفساً لغضبه من أي شيء حتى تبدأ المسكينة بالتهرب منه ومداراته والتعامل معه كما تتعامل مع أحد أطفالها الصغار بالتسويف والمماطلة .. ويصل هذا المتقاعد إلى مرحلة أن كل من في البيت يشتكي منه .. الأم الإبن البنت الخادمة السائق وحتى جاره وجماعة المسجد لا يسلمون منه.

٢- المتقاعد الآخر الذي تفرغ لأعماله الحرة .. فلم يعد أهل بيته يرونه فقد زادت أعماله وتجارته وكان خبر التقاعد بشرى امتداد حياته مائة سنة قائمةفزاد طمعه لقد فقده أهله وضاع لجام بيته.

٣- هنا متقاعد حن لبداوة ما قبل الوظيفة وحين جاءت فرصة طار هارباً من قفص الوظيفة والمدينة فصار يجوب الديار والصحراء فيغيب عن بيته بالأشهر حتى أن أهله لا يعلمون فوق أي أرض هو وتحت أي سماء.

٤- الآخر أراد أن يرضي غرور الكرم الذي في نفسه .. ففوراً جهز بيت الشعر الذي ر يرى آخره في فناء بيته ووضع فيه أفخم وأجود أنواع الدلال وأطيب أصناف القهوة وفتح باب بيته على مصراعيه لاستقبال الضيوف من كل حدب وصوب وصار بيته مضيفاً لا يغلق باباً أبدا.

٥- وهذا المتقاعد وضع شقاء عمره وكل ما جمع من مال في تلك الأرض الصحراوية الميتة .. ويبدأ المشوار في حفر الآبار التي لا ماء فيها ثم وضع الأشجار التي لا تثمر إلا بعد عشرات السنين .. ثم يشتكي جاره أو جاره يشتكيه على أتفه الأسباب لتبدأ قصة النهاية في المحاكم .. فحرم أولاده وأقاربه ونفسه من ماله ووقته في أرض يتثمل الجوع فيها حين تراها.

٦- الآخر بدأ رحلة البحث عن وظيفة أخرى حتى ولو كانت هامشية أو ذات راتب قليل .. المهم أنه يرجع إلى روتينه باحثاً عن التعب والشقاء وبالرغم أن أولاده قد وفروا له كل ما يريد.

٧- وهنا متقاعد آخر قد بدأ البحث ولكن عن شيء آخر .. بدأ البحث عن زوجة جديدة فيصر على أولاده أن يزوجوه مهما كان الثمن وفي النهاية لا يجد ضالته إلا في الخارج لأن شروطه صعبة .. الشباب أنفسهم لم يشترطوها .. ثم يتزوج وبعد سنة أو سنتين يتم الطلاق لنفاذ ماله أو صحته

٨- أما هذا المتقاعد ففضل أن يكون أنيسه صلاته ورفيقه مصحفه ومكان راحته مسجده .. فتفرغ للعبادة والتقرب إلى ربه.

٩- وهذا ترك الدنيا والآخرة وجلس في بيته .. لا يتدخل في شئون أحد ولا أحد يتدخل في شئونه .. لا يعمل لا يختلط لا يقرأ لا يكتب لا يأمر لا ينهي .. وكأنه ينتظر موته.

١٠- أما المتقاعد القارئ الذي تفرغ للقراءة وكأنه عطشان وجد ماء محروماً منه طوال حياته الوظيفية فأخذ ينهل من بحور العلم والمعرفة ويرضي نفسه ويروي عطشه .. النموذج الأخير الذي صار جوازه الأخضر هو رفيقه .. ففي كل شهر في دولة يجوب الأرض بالترحال والسفر

والسياحة منفذاً ماله ووقته.

هذه بعض الصور التي حاولت أن أجسدها في هذه العجالة .. لكي أقول ان هذه الرحلة من العمر لها أهمية ما يضاهي أهمية المراهقة وتأثيرها على حياة كل شخص .. خصوصاً أنها مصير كل واحد -يمد الله- في عمره ليصلها .. فلذلك يجب على كل متقاعد أو على وشك التقاعد وهم شريحة كثيرة جداً أن يخططوا جيداً لها وأن يدرسوا بشكل مستفيض ما سيفعلونه بتلك الأوقات الطويلة التي ربما يتخللها المرض والوهن والشيخوخة .. ويبقى السؤال قائماً بلا إجابة ما هو الحل الأمثل لهؤلاء ... ؟! [١١].

---

١١ [١] عبدالعزيز الشمري، مقال في جريدة الجزيرة بتاريخ ١٤٢١/١١/١١ هـ.

الفهرس

المراجع

رقم	المرجع	المؤلف
١	القرآن الكريم	
٢	مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل
٣	الأدب المفرد	محمد بن إسماعيل البخاري
٤	المتقاعدون	د.إبراهيم العبيدي
٥	صحيح الإمام مسلم	الإمام مسلم
٦	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري
٧	التنمية الاجماعية ودورها في المجتمع ، إصلاح ذات البين	
٨	مؤسسة المجتمع المدني ودورها في المؤسسات الإصلاحية، رسالة ماجستير من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية	العقيد/ عبدالعزيز العمري إشراف د./ سعد العريفي
٩	نظام التقاعد في المملكة العربية السعودية	

